الإمام المهدي المنتظر (عج)

(مختصر موسوعة الإمام المهدي (عج))

تأليف

السيد الشهيد محمد الصدر (قدس سره)

تحقيق

مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر

www.ketab.ir

سرشناسه: صدر، سید محمد، ۱۹۴۳ - ۱۹۹۹م.
عنوان قراردادی: موسوعة الإمام المهدي علیه السلام. برگزیده
عنوان و نام پدیدآور: الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه (مختصر موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه)/ تألیف السید محمد الصدر قدس سره.
مشخصات نشر: قم: مدین، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری: ۱۲۵ ص.
شابك: 978-964-227-078-1
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه: ص. ۱۱۷-۱۲۱؛ همچنین به صورت زیر نویس.
موضوع: محمّد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق.
موضوع: مهدویت -- انتظار
موضوع: فتن وملاحم
موضوع: آخر الزمان
رده بندی کنگره: ۱۳۹۳ ۸۰۱۷م ۳۸ص/ ٤/ ۲۲٤ BP
رده بندی دیویی: ۲۹۷/ ٤٦۲
شماره کتابشناسی ملی: ۳٤۹٤٦۹

الإمام المهدي المنتظر

(مختصر موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه)

✓ المؤلف: آية الله العظمى السيّد الشهيد محمد الصدر قدس سره
✓ تحقيق: مؤسّسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر
✓ الناشر: مدين للطباعة والنشر
✓ العدد: ۲۰۰۰
✓ المطبعة: وفا
✓ الطبعة: الأولى - ۱٤۳۵ هـ - ۲۰۱٤م
✓ الزينگراف: مدين
✓ رقم الإيداع الدولي: 978 -964-227-078-1

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

لمؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر
+۹۸ ۲۵۱ -۷۸۳۳۳۳۷ +۹۸ -۹۱۲۷٤۷۳۸۵۲
Email: Al_montazer16@yahoo.com

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، المتعالي في عزِّ جلاله عن مطارح الأفهام فلا يحيط بكنهه العارفون، المتقدّس بكمال ذاته عن مشابهة الأنام فلا يبلغ صفتَه الواصفون، المتفضّل بسوابغ الإنعام فلا يحصي نعمه العادّون، المتطوّل بالمنن الجسام فلا يقوم بواجب شكره الحامدون. والصلاة والسلام على رسوله المبعوث لتمهيد قواعد الدّين وتهذيب مسالك اليقين، وعلى آله آل الله الهداة المهديّين، وعترته الكرام الطاهرين.

وبعد، فقد امتازت موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف التي صنّفها السيّد الشهيد السعيد الصدر الثاني قدس سره على ما سواها ممّا صنّف حول الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف من جهتين:

الجهة الأُولى: من ناحية السبق التاريخيّ؛ حيث لم تعرف المكتبةُ الإسلاميّةُ قبلها مصنَّفاً يُضارعها في البُعدين الأُفقيّ والعموديّ، بل لم يُصنَّف بعدها ما يكافئها، فأمست بهذا ضالّةَ كلّ باحثٍ يبحث عن أجوبةٍ علميّةٍ رصينةٍ في هذا الباب، بعد أن كانت المصنّفاتُ قبلها - في الأعمّ الأغلب- مدوَّناتٍ تشتمل على روايات الفريقين، أو من طرق الخاصّة فحسب، دون أن تتضمّن تحليلاً علمياً يرقى بها إلى مصافّ الإبداع، بخلاف ما تنضح به الموسوعة محلّ الكلام.

الجهة الثانية: من ناحية الظرف التاريخيّ؛ حيث وُلدت الموسوعة في

www.ketab.ir

وقتٍ كانت الأفكار الماركسيّة والماديّة قد اجتاحت العالم بأسره ولفّت بجناحيها الحاضرةَ الشرقيّةَ على وجه التحديد، وقد هيمنت هذه الأفكار في مجال حركتها، وعاثت في بلاد المسلمين فساداً فكريّاً دون أن يؤرّق مضجعها دراساتٌ جادّةٌ ترتقي إلى مستوى مقارعتها، سوى دراسات لا يتعدّى عددها أصابع اليد.

ولا شكّ في أنَّ ما سطّرته يراع المعلّم الكبير السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره في كتابيه (اقتصادنا) و(فلسفتنا) قد احتلّ موقع الصدارة في هذا السياق، ونقل المعركة مع الفكر الماركسي من مرحلة الضوضاء الإعلاميّة والشعارات الرنّانة إلى مرحلة النزال الجادّ الذي أقضّ مضجعه، فعرفت الماركسية لأوّل مرّة عدوّاً لم تمتلك إلّا الاعتراف بنزاهته وبقدرته على النزال في آنٍ. ومع ذلك، فإنّ الأطروحات المودعة في الجزء الرابع- اليوم الموعود- من (موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه) لا تقلّ شأناً عمّا جاء في الكتابين المذكورين، بل تُعتبر في واقع الأمر استكمالاً لأطروحتهما؛ لأنّها فصّلت ما أجملاه، واستحضرت ما أهملاه، ومن أبرز ما اشتملت عليه ما جاء فيها حول إيضاح المستقبل السعيد الموعود للبشريّة في الحقلين الماركسي والإسلامي، والبديل الصالح عن الماديّة التاريخيّة.

من الصعوبة بمكان أن نقدّم في هذه العجالة مقدّمةً تعريفيّةً لكتاب (موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه)، لا سيّما أنَّ منهجيّة السيّد الشهيد منهجيّةٌ معرفيّةٌ تحليليّةٌ تقوم على كثرة التشقيق والتفريع والتنظير للمقدّمات والأهداف، الأمر الذي حتّم عليه تأسيس طرقٍ متعدّدةٍ من أجل إثبات تلك الأهداف، فكتب مقدّمته المفصّلة التي صدّر بها الجزء الأوّل، والتي ذكر فيها

www.ketab.ir

منهجاً مفصّلاً خاصّاً بـه، سـيعمد إلى الالتـزام بـه إلى آخـر الأبحـاث المقـرّر الخوض فيها؛ وذلك من أجل التخلّص من مشاكل الفجوات والعثرات التـي تصاحب دراسة تاريخنا الإسلاميّ الخاصّ، بالإضـافة إلى منهجيّتـه المركّبـة في قبول الروايات ورفضها، والتي أطلق عليها اسم (التشدّد السندي)[1].

ولا نبالغ إذا قلنا: إنَّ موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه قـد اسـتطاعت منـذ صدورها في القـرن المـاضي - وبـسبب فرادتهـا وتميّزهـا- أن تـصبح المرجـع الرئيس في بابها، فلا مناص أمام الباحث المحقّق من الرجوع إليها والاستزادة منها، حتّى لا يكاد يخلو محفلٌ علميٌّ حول قضيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه من ذكرها والاستشهاد بما جاء فيها من آراءٍ راقيةٍ ومواضيع مهمّة.

وقد كتب السيّد الشهيد الصدر الثاني قدس سره الجزء الأوّل منهـا في تـاريخ: ٨/ ربيع الثاني/ ١٣٩٠هـ. مطبوع.

والجزء الثاني في تاريخ: ٨/ شهر رمضان/ ١٣٩٠هـ. مطبوع.

والجزء الثالث في تاريخ: ١١/ شهر رمضان/ ١٣٩٢هـ. مطبوع.

والجزء الرابع في تاريخ: ١٢/ محرّم/ ١٣٩٦هـ. مطبوع.

بينما لا يزال الجزء الخامس- الذي تمّ الفـراغ منـه بتـاريخ: ٨/ جمـادى الثانية/ ١٣٩٧هـ - مخطوطاً ينتظر أن يبصر النّور.

وفي المقام نكتفي بما ذكره المعلّم الكبير السيّد الشهيد محمّد باقر الـصدر عند تقديمه لهذه الموسوعة الجليلة؛ قال قدس سره: «... وسأقتصر على هـذا المـوجز من الأفكار تاركاً التوسّع فيها وما يرتبط بها مـن تفاصـيل إلى الكتـاب القـيِّم

(١) أُنظر: تاريخ الغيبة الكبرى: ١٩٧، وما بعدها، القسم الأوّل، الفـصل الأوّل: مـنهج التمحيص السندي.

www.ketab.ir

الذي أمامنا؛ فإنّنا بين يدي موسوعةٍ جليلةٍ في الإمام المهديّ، وضعها أحد أولادنا وتلامذتنا الأعزّاء، وهو العلّامة البحّاثة السيّد محمّد الصدر حفظه الله تعالى، وهي موسوعةٌ لم يسبق لها نظيرٌ في تأريخ التصنيف الشيعيّ حول المهديّ عجل الله فرجه في إحاطتها وشمولها لقضيّة الإمام المنتظر من كلِّ جوانبها، وفيها من سعة الأُفق وطول النفس العلميّ واستيعاب الكثير من النكات واللفتات، ما يعبِّر عن الجهود الجليلة التي بذلها المؤلِّف في إنجاز هذه الموسوعة الفريدة.

وإنّي لأحسّ بالسعادة وأنا أشعر بما تملؤه هذه الموسوعة من فراغ، وما تعبِّر عنه من فضلٍ ونباهةٍ وألمعيّة. أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يقرَّ عيني به ويريني فيه عَلَماً من أعلام الدين...»[1].

هذا، والكتاب الذي بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ عبارةٌ عن مختصرٍ للأجزاء الثلاثة الأُولى لموسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، وقد كتبه السيّد الشهيد الصدر الثاني قدس سره تسهيلاً للقارئ الكريم وتبسيطاً لما جاء في الموسوعة نفسها، وقد كان من المقرّر أن يُطبع في مطلع سبعينات القرن الماضي، كما هو مثبّت على الصفحة الأُولى من النسخة الخطيّة، ولكنّه لم يرَ النور لأسبابٍ مجهولة.

نسأل الله تعالى شأنه التوفيق لإتمام ما بدأنا به من تحقيق تراث هذا الجبل الأشمّ والرجل الإلهيّ الثائر؛ فإنّه سبحانه أرحم الراحمين.

---

(١) كان ذلك بتاريخ: ١٧/ جمادى الثانية/ ١٣٩٧هـ. أُنظر: موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه ١: ٤٠ - ٤١.

www.ketab.ir

منهجاً مفصّلاً خاصّاً بـه، سـيعمد إلى الالتـزام بـه إلى آخـر الأبحـاث المقـرّر الخوض فيها؛ وذلك من أجل التخلّص من مشاكل الفجوات والعثرات التـي تصاحب دراسة تاريخنا الإسلاميّ الخاصّ، بالإضـافة إلى منهجيّتـه المركّبـة في قبول الروايات ورفضها، والتي أطلق عليها اسم (التشدّد السندي)[1].

ولا نبالغ إذا قلنا: إنَّ موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف قـد اسـتطاعت منـذ صدورها في القـرن المـاضي - وبـسبب فرادتهـا وتميّزهـا- أن تـصبح المرجـع الرئيس في بابها، فلا مناص أمام الباحث المحقّق من الرجوع إليها والاستزادة منها، حتّى لا يكاد يخلو محفلٌ علميٌّ حول قضيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف من ذكرها والاستشهاد بما جاء فيها من آراءٍ راقيةٍ ومواضيع مهمّة.

وقد كتب السيّد الشهيد الصدر الثاني قدس سره الجزء الأوّل منهـا في تـاريخ: ٨/ ربيع الثاني/ ١٣٩٠هـ. مطبوع.

والجزء الثاني في تاريخ: ٨/ شهر رمضان/ ١٣٩٠هـ. مطبوع.

والجزء الثالث في تاريخ: ١١/ شهر رمضان/ ١٣٩١هـ. مطبوع.

والجزء الرابع في تاريخ: ١٢/ محرّم/ ١٣٩٦هـ. مطبوع.

بينما لا يزال الجزء الخامس- الذي تمّ الفـراغ منـه بتـاريخ: ٦/ جمـادى الثانية/ ١٣٩٧هـ - مخطوطاً ينتظر أن يبصر النّور.

وفي المقام نكتفي بما ذكره المعلّم الكبير السيّد الشهيد محمّد باقر الـصدر عند تقديمه لهذه الموسوعة الجليلة؛ قال قدس سره: «... وسأقتصر على هـذا المـوجز من الأفكار تاركاً التوسّع فيها وما يرتبط بها مـن تفاصـيل إلى الكتـاب القـيِّم

(١) أُنظر: تاريخ الغيبة الكبرى: ١٩٧، وما بعدها، القسم الأوّل، الفـصل الأوّل: مـنهج التمحيص السندي.

www.ketab.ir

الذي أمامنا؛ فإنّنا بين يدي موسوعةٍ جليلةٍ في الإمام المهديّ، وضعها أحد أولادنا وتلامذتنا الأعزّاء، وهو العلّامة البحّاثة السيّد محمّد الصدر حفظه الله تعالى، وهي موسوعةٌ لم يسبق لها نظيرٌ في تأريخ التصنيف الشيعيّ حول المهديّ عجل الله فرجه الشريف في إحاطتها وشمولها لقضيّة الإمام المنتظر من كلِّ جوانبها، وفيها من سعة الأُفق وطول النفس العلميّ واستيعاب الكثير من النكات واللفتات، ما يعبِّر عن الجهود الجليلة التي بذلها المؤلِّف في إنجاز هذه الموسوعة الفريدة.

وإنّي لأحسّ بالسعادة وأنا أشعر بما تملؤه هذه الموسوعة من فراغ، وما تعبِّر عنه من فضلٍ ونباهةٍ وألمعيّة. أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يقرَّ عيني به ويريني فيه عَلَماً من أعلام الدين...»[1].

هذا، والكتاب الذي بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ عبارةٌ عن مختصرٍ للأجزاء الثلاثة الأُولى لموسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وقد كتبه السيّد الشهيد الصدر الثاني قدس سره تسهيلاً للقارئ الكريم وتبسيطاً لما جاء في الموسوعة نفسها، وقد كان من المقرّر أن يُطبع في مطلع سبعينيات القرن الماضي، كما هو مثبّت على الصفحة الأُولى من النسخة الخطيّة، ولكنّه لم يرَ النور لأسبابٍ مجهولة.

نسأل الله تعالى شأنه التوفيق لإتمام ما بدأنا به من تحقيق تراث هذا الجبل الأشمّ والرجل الإلهيّ الثائر؛ فإنَّه سبحانه أرحم الراحمين.

---

(١) كان ذلك بتاريخ: ١٧/ جمادى الثانية/ ١٣٩٧هـ. أُنظر: موسوعة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ١: ٤٠ - ٤١.

www.ketab.ir

منهجنا في التحقيق

اقتصر عملنا في تحقيق هذا الكتاب على ما يلي:

أوّلاً: المقابلة مع النسخة الخطّيّة بيد السيّد الشهيد قدس سره.

ثانياً: تقويم النصّ ومراجعته وتصحيحه طبقاً للمعايير المعهودة في التحقيق والتدقيق.

ثالثاً: تقطيع المتن وتنظيم فقراته بحسب اقتضاء الحال.

رابعاً: تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة من المجاميع الروائيّة المعتبرة، وضبطها وتمييزها عن غيرها.

خامساً: إرجاع الآراء الواردة في الكتاب إلى أصحابها ومصادرها الأصليّة.

سادساً: إضافة العناوين الرئيسيّة والفرعيّة في أماكنها المناسبة.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لكلِّ ما فيه الخير والصلاح، إنَّه سميع مجيب.

كما نستغفره تعالى شانه من كلِّ زللٍ وخطأ، سائلين العلماء والباحثين الكرام أن يتجاوزوا عن كلِّ عيب ونقصٍ لُوحظ في إخراج هذا الكتاب؛ فإنَّ الكمال لله وحده.

والحمد لله أوّلاً وآخراً

عادل الطائي

مؤسّسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر

الرابع من شهر رجب الأصبّ عام ١٤٣٥هـ- قمّ المقدّسة

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

مقدّمة المؤسّسة ٥

منهجنا في التحقيق ٩

المقدّمة ١٧

الفصل الأوّل

ولادته وغيبته الصغرى

البرهان على إمكان خفاء الحمل ٢١

مسؤوليّة الإمام العسكريّ عليه السلام خفاء ولادة ٢٦

قيام الإمام العسكريّ عليه السلام بهذه المسؤوليّة ٣٠

المقابلات مع الإمام المهديّ عليه السلام خلال الغيبة الصغرى ٣٥

الصلاة على أبيه ٣٨

وفد القميّين ٤٠

مميّزات الغيبة الصغرى ٤٥

الاتّجاهات العامّة للسفراء ٤٩

نهاية عهد السفارة ٥٣

الفصل الثاني

التخطيط الإلهيّ لليوم الموعود

مفهوم العبادة الكاملة ٥٧

www.ketab.ir

إمكان المعجزات لتنفيذ الأغراض الإلهيّة ٥٩
عوامل التربية ٦٣
أهمّيّة تربية المجتمع ٦٦
عوامل التجربة والممارسة للأُمّة ٦٨
التمحيص في الظروف الظالمة ٧١
شرائط التطبيق العادل الكامل ٧٤

الفصل الثالث

هل يمكن أن يطول العمر فوق المقدار الطبيعي

إمكان طول العمر ٨١
إمكان طول العمر علميّاً ٨٢
إمكان طول العمر تاريخيّاً ٨٧

الفصل الرابع

الغيبة الكبرى

تحديد الغيبة الكبرى ٩٣
عمل الإمام المهديّ عليه السلام خلال غيبته ٩٤
الأخبار الدالّة على نفعه في زمن الغيبة ٩٦
مقابلات المهديّ عليه السلام خلال غيبته الكبرى ٩٨

الفصل الخامس

التكليف الإسلامي خلال عصر الغيبة الكبرى

الانتظار ١٠٣
دفع شبهة: أنَّ الإيمان بالمهديّ يُؤدّي للتكاسل عن العمل والإصلاح ١٠٦

www.ketab.ir

العمل الاجتماعيّ: الأمر بالمعروف والجهاد ١٠٨
التقيّة مفهوماً وسلوكاً ١١٣
فهرس مصادر التحقيق ١١٧
فهرس المحتويات ١٢٣

www.ketab.ir